98

# نداء حياة

الكاتبة نور الحياة

تصميم همسات دافئة

تصدر عن دار نشر منتديات همسات روائية

قلوب همسات الشرقية الرومانسية القصيرة

أنت صاحب القرار..

فإن أصبت ربحت وإن أخطأت

خسرت و ندمت.

كاذب من أوهم الإنسان بهذا

الخاطر.

فربما خطأك هذا يكلفك

ويكلف من حولك الكثير من

الآلام !

هكذا تجاهل معز كلمات

زوجته نداء ليعود ويندم ويعيد

الحسابات

ويقر أن في بعض الكلمات نداء

للحياة .

www.hamasatrewaiya.net

نـداء حياة

فريق العمل

تصميم همسات دافئة

الكاتبة نور الحياة

الكاتبة نـور الحياة

تدقيق

أسماء كامل

تصميم

همسات دافئة

تحرير النص

نـــور الحياة

# نـداء حياة

# من أعمال الكاتبة

تصميم همسات دافئة

# الكاتبة نور الحياة

قلوب أحياها الحب ابريل ٢٠١٦

عندما تتحقق الاحلام سبتمبر٢٠١٦

وخفق القلب سبتمبر٢٠١٦

وغرقت في الهوى صدفه يناير٢٠١٧

ابتسمي لأجلي مارس ٢٠١٧

وحطمها الغرور يونيو ٢٠١٧

واشرقت شمس الحب سبتمبر٢٠١٧

صمت العاشقين يناير٢٠١٨

ينبض قلبك أحيا مارس ٢٠١٨

# نـداء حياة

# من أعمال الكاتبة

تصميم همسات دافئة

# الكاتبة نور الحياة

أنيس الروح اغسطس ٢٠١٨

قضبان العشق أكتوبر ٢٠١٨

هالوين جبل الجليد أكتوبر ٢٠١٨

غيمة الاحلام مارس ٢٠١٩

لمسة دافئة مارس ٢٠١٩

حكاية وصورة مارس ٢٠١٩

سحر ايار مايو ٢٠١٩

لمسة حب ابدي يونيو ٢٠١٩

قلب من ذهب اغسطس ٢٠١٩

الكاتبة نور الحياة

خيبات في أروقة الغرام ديسمبر ٢٠١٩

بهيّ الفؤاد مارس ٢٠٢٠

تصميم همسات دافئة

نـداء حياة

من أعمال الكاتبة

الكاتبة نور الحياة

# منتدى همسات الأولين

تصميم همسات دافئة

ندا حياة

منتدى همسات الأولين

# نـداء حياة

خاطرة

تصميم همسات دافئة



# الكاتبة نور الحياة

تسير بالحياة

مخبراً نفسك

إنك من يحق له التصرف

حر ومن يجوز أن يوقفك ؟؟

فتتجاهل نداءات الأحباب

وتسير مختالاً بانجازاتك

حتى يفاجئك القدر

بمأساة تعيد حساباتك

وتقول يا ليتنى استجبت حينها لنداء حياة

كان يهمس بنجاتك!

ظمِئتُ إلى النور, فوق الغصونِ!

ظمِئتُ إلى الظلِ تحت الشجرْ!

ظمِئتُ إلى النَّبْعِ, بين المروجِ,

يغنِّي, ويرقص فوقَ الزَّهَرْ!

ظمِئتُ إلى نَغَماتِ الطيورِ,

وهَمْسِ النّسيمِ, ولحنِ المطرْ

ظمِئتُ إلى الكونِ! أين الوجودُ

وأنّى أرى العالَمَ المنتظرْ؟

الشاعر أبو القاسم الشابي

معز

# نـداء حياة

نـداء

تصميم همسات دافئة

# الكاتبة نور الحياة

أيُّها الحُبُّ أنْتَ سِرُّ بَلاَئِي

وَهُمُومِي، وَرَوْعَتِي، وَعَنَائِي

وَتُحُولِي، وَأَدْمُعِي، وَعَذَابي

وَسُقَامي، وَلَوْعَتِي، وَشَقائي

الشاعر أبو القاسم الشابي

الكاتبة نور الحياة

# منتدى همسات الأولين

تصميم همسات دافئة



ندا حياة

منتدى همسات الأولين

"إلى أين يا مُعز؟"

"سأخرج قليلاً يا نداء لقد مللت الجلوس بالمنزل"

"وهل هذا وقته؟ألم تسمع الأخبار؟ألم تشاهد ما يحدث حولنا؟"صاحت بخوف يلزمها ويزداد حده كلما استمعت للأرقام التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة

"أشاهد وحفظتهم يا نداء ولكنى أكاد أجن...من المنزل لشغلي ومن شغلي للمنزل أنا غير معتاد على الجلوس هكذا دون أن أرى أصدقائي"زفر بضيق فرمقته بعينين تنطقان برغبة قاتلة بأن تكن هى من تنال شرف قتله وليس ذلك الفيروس المميت ،ألا يكفيها حرق دمها المتكرر مع أطفالها أحباب الله والذين تمنع نفسها بالقوة لكي لا تتبرع بهم لأقرب ملجأ مذكرة نفسها بأنها

أم وعليها أن تتحمل فلذات كبدها؟
تنهدت بقوة وهى تذكر نفسها بأنها زوجة وأم وعليها أن تتحمل متطلبات بيتها وأولادها التي لا تنتهي لكن ألا يكفيها كل هذا ليأتي زوجها ويحملها فوق طاقتها المكدودة الآن ويخبرها بكل هدوء أنه سيخرج ليفرج عن نفسه قليلاً!!
إنها هى من بحاجة للابتعاد وللكثير من النزهات لتنسى ما تلاقيه منه ومن أولاده ولكن ها هى تقف كلبوة تدافع عن أسدها من خطر يهاجم العالم بينما الأسد أصابه الغباء ويستهتر بحياته وحياة أسرته
"لا تحاولي يا نداء سأخرج أستنشق بعض الهواء أكاد أختنق"قال معز بعزم مثبتاً قلبه الذي بدأ يرجف وهو يرى نظراتها المفترسة وفمها المفتوح وكأنها ستطلق منه قذيفة ستهشمه ولكي لا



يتراجع اتجه بالفعل لباب الشقة فلحقته نداء بغيظ
"مُعز هذا ليس وقت جنونك..الجميع بمنازلهم خوفاً من المرض وأنت ذاهب لتستقبله بنفسك"
"لن يصيبني شيء عمر الشقي باقي"قالها بخفة ظل لم يتلقَ عليها سوى نظرة قاتلة فأسرع للخروج من المنزل تاركاً خلفه نداء تفكر بإلقاء نفسها من أقرب نافذة لترتاح هى أيضاً من تلك الحياة وبالأخص من زوجها الذي لا يقدر رعبها ،ودعواتها التي لا تنقطع بأن تمضي تلك الأيام الكئيبة على خير فلا ينقص أحد من أحبابها
لقد توقفت عن زيارة أقاربها حتى والديها خوفاً عليهم متبعة جملة الالتزام بالمنزل بحذافيرها وتُصبر نفسها أن بعد الضيق فرجاً قريباً وستنتهي

الغُمة وتزور من تريد من جديد قانعة بحالها الحالي المهم ألا تصاب أو يتأذى أحد من المقربين منها

هزت رأسها بغيظ من زوجها الذي يذهب لعمله وإن كان لثلاثة أيام فقط حتى تخفف الشركات الزحام بها ولكنه يكفيه أنه يخرج قليلاً فعن أى هواء يتحدث ويرغب باستنشاقه ،لقد أصبح الهواء نفسه فاسد

"يا الله سأجن منه ومن أفعاله"همهمت نداء بسخط ازداد وهى تستمع لصياح ولديها وشجارهما المعتاد فأكملت وهى توشك على البكاء:

"ومن أولاده حسبي الله"مضيفة بتهكم لأولادها وهى تدلف غرفتهما:

"ووالدكما هو الذي يريد أن يفرج عن نفسه



قليلاً..أنا التي تحتاج أن تسافر للمريخ للراحة منكما"

ثم انشغلت بمشاكلهما لترى من منهما مخطئ ومَن على حق وفي الغالب هى تعرف بداخلها إنها لن تنال من ذلك النقاش سوى ألماً بالرأس يُضاف لبقية آلامها.

تنشق الهواء براحة ،لقد اقترب من الجنون وهو يتأمل حيطان منزله ،محق من قال إنه لا يشعر بقيمة الشيء إلا مفتقدها ،لقد أدرك بمحبسه قيمة حريته خاصة وأنه محب للسير بطبيعته ولتجديد الوجوه ولكن للأسف بمنزله لا يوجد سوى ثلاثة وجوه أصبحت تطالعه بكل سكناته حتى أوشك أن يراهم بمنامه و الخوف حينها من أن تتحول أحلامه البسيطة إلى كوابيس بوجودهم وصراخهم

وصراخهم المستمر.
فولديه لديهما عادة الشجارعلى كل شيء وأى شيء ولا يعرف أين كانت نداء وهى تربيهما وكيف أصبحا هكذا؟؟
حتى أنه أصبح يتشاجر مع نداء كثيراً بسببهما فعندما يسمع أصوات أولاده العالية يصرخ بنداء:"اسكتي أولادك يا نداء"
فتأتيه متخصرة وهى تصيح أيضاً:
"ولـمَ لا توقف شجارهما؟كل شيء نداء افعلي..نداء أوقفي أولادك"ثم تبتسم بسماجة وهى تخبره:
"إنهما أولادك أيضاً أم نسيت؟"
فيجيبها ساخراً:"وهل هذه المعاناة تُنسى؟"ثم يرد لها سماجتها قائلاً بأمر تمتثل له مرغمة:
"والآن اذهبي وأوقفي شجارهما المجنون ذاك وإلا



سأتدخل"
"تُصدق...أريد أن أرى هذا التدخل قبل أن أموت"تقولها متهكمة قبل أن تنفذ ما قاله كالعادة
ابتسم ساخراً وهو يتذكر استنكارها لكرهه البقاء بالمنزل فهما حتى وإن لم يتشاجرا فهو لا يهنئ بفعل شيء بالمنزل فإن أمضى وقته مشاهداً تطبيق التيك توك وغيره من الفيديوهات المرفهة تأتيه كالسجان متخصرة وهى تقول بتحكم:
"أغلق هاتفك..شبكة الإنترنت ضعيفة والولد لا يعرف أن يذاكر"
وما دخله هو بمذاكرة الولد من الأساس وأى مذاكرة بالوقت الحالي ،هل سيصبح لؤي أوهيثم أحمد زويلاً مثلاً؟وما أدراه أنهما لا يلعبا ويشاهدان التطبيق الذي كان يشاهده؟ألم يكونا

هما من عرفاه بالتطبيق نفسه مصحوباً بنظرة اشمئزاز مع استنكار

"ألا تعرفه ؟"

"من أي عصر أنت يا أبي ؟"

"من العصر الحجري يا خفيف الظل أنت وهو"قالها من بين أسنانه حينها متسائلاً فى سره لِمَ أولاده لا يتفقان هكذا بالحياة فهما يتشاجران بكل شيء إلا عندما يتنمرا عليه فيقول الأول كلمة ويرد عليها الثاني وكأنها وصلة غناء يبدعان بها..لقد سخرا من جهله بالتطبيقات وكأنه كان عليه تحضير دراسات عليا بوسائل التواصل المختلفة!!وما أدراه هو بذلك التطبيق أو بغيره ؟هل هو متفرغ بالحياة ليس لديه ما يشغله إلا متابعة تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة!



لكن وللحق لقد كان معهما حق التطبيق ممتع وتافه كما يحتاج بالضبط بتلك الفترة ،فلقد كان بحاجة شيء يشغل تفكيره ويلهيه عن أخبار الدمار الذي حَل بالعالم ،فمنذ زمن بعيد قرر ألا يتابع الأخبار مستغنياً عن كآبتها ،أينقصه كآبة..ونداء تتبرع وتوفر له كل ما يحتاجه من هذه الناحية دون سؤال ؟!

لقد توقف عن تصفح موقع الفيس بوك بشكل عام مكتفياً فقط بدخوله على الصفحات الكوميدية التي لا تهول الأمور كالصفحات الأخرى ،فالمرض ليس قريب لهذا الحد كما يظن الجميع ثم لمَ لا يتركونها على الله ؟فلكل أجلٍ كتاب

شاهد بطريقه زحام على محل يبيع الفول السوداني فابتسم ساخراً من خوف زوجته فأين



تصميم همسات دافئة

نداء تأتي لترى تدافع البشر على الشراء وكأن اليوم عيداً؟؟

وهى التي تؤنبه فقط لرغبته بالخروج قليلاً ،إنه حتى لم يهاتف أحد من أصدقائه إرضاءً لها حتى عندما يعود للمنزل يقسم لها أنه لم يمسس بشراً حتى لا تضيق الخناق أكثر حوله

عند هذه الفكرة عبس بوجهه وبعقله تراوده فكرة ألا يعود اليوم ،ماذا لو ذهب لوالديه وأمضى الليلة معهما ؟ولكن والدته ستوبخه هى الأخرى وتخبره بتسلط أن زوجته محقة بخوفها وقلقها وكيف لا يتوقع رد فعلها وهى التي تحدثه كل يوم وتوصيه بأن يرتدي الكمامة فى طريقه لعمله وألا يتأخر وإن استطاع أن يأخذ إجازة من عمله فليفعل

حسناً البقاء بمنزل والديه مرفوض فنار نداء



أرحم من نار والدته التي لا تصمت إن بدأت وصلة توبيخها..ربما حلوى تحبها زوجته ستجعلها تصمت وتفقدها النطق امتناناً له بل ستحتضنه وتشكره وربما تطور الأمر وتعوضه عن حرمانه اليومين الماضيين منها بسبب إرهاقها فتكاد لا تقترب منه إلا وهى تطلق أحد أوامرها له

إرهاق يعذرها به وهى تستيقظ من الصباح تقوم بواجباته وطلبات أبنائه اللذين يحب كل منهما شيء مختلف على مائدة الإفطار ثم تمضي بقية النهار تطهو لأجلهم جميعاً ثم تقوم بصنع حلوى فرضاً منهم عليها وقد قسمت الأيام بينه وبين أولاده لتحقق بكل يوم مطلب لفرد واحد منهم فيما تسميه"فقرة ما يطلبه الظالمون"

ابتسم وهو يتذكر تعبيرات وجهها المضحكة والتي تبدأ بنظرة شر ثم تنتهي بمسكنة تجعل قلبه يرق

لأجلها لكن ليس لدرجة أن يتخلى عن حلواه أو يرحمها يوماً..إنها وظيفتها أن تخدم راحته هو و أولاده كما وظيفته أن يكون البنك الذي تكفل برعاية كافة طلباتها هى وأبنائها..إنها عملية تبادلية وكلٌ عليه القيام بواجبه

توجه للحلواني ليحضر صينية كنافة بالقشطة كما تحبها نداء وبداخله يحلم أن يطعمها إياها بعد نوم الأولاد وانتهاء فقرة المذاكرة التي تسحب صحتها بالكامل فرغم ادعائه أمامها أن ما تفعله ليس بالأمر الجَلل لكن وقوفه على باب حجرة الأولاد يراقبها لعشرة دقائق تتعامل مع غلاظة عقل ابنه وهى تعيد ما تشرحه مراراً وابنه يخبرها بكل مرة وعلى وجهه تعبير بليد:

"لم أفهم ماذا قصدتِ ؟"

حتى كادت المسكينة أن تُصاب بذبحة قلبية لم يهدأ روعها إلا وهى تراه كمنقذ وفارس أتى ليحمل القليل عنها فتقول بوداعة لابنهما:

"من الظاهر أن والدك أتى ليشرحها لك حبيبي"

المسكينة لم تعرف أن الفرسان تركوا الدروع وسيوفهم منذ زمن خوفاً من أن يحمل السيف جرثومة ومن هو ليكون أفضل من هؤلاء الفرسان لذلك تصرف كما ينبغي للرجل الطبيعي أن يفعل فادعى عدم الفهم والملاحظة للوضع برمته:

"لقد كنت بطريقي للحمام"

وجلس بالحمام مأواه وملاذه لنصف ساعة كانت ستطول تهرباً لولا سماجة ابنه الثاني الصغير الذي طرق بابه قائلاً بفتور:

"أبي ماذا تفعل بالحمام كل هذا ؟أريد الدخول"

"انتظر قليلاً"قالها أملاً بإطالة فترة هروبه لكن ابنه الثاني والذي يُعامله معاملة زوج الأم قال

# نـداء حياة

بمنتهى الوقاحة:

"أبي اخرج..إن تأخرت لن أكون مسئولاً عن النتائج وسأخبر أمي أنكَ السبب"

لذلك وبعد أن أشهر ابنه السلاح الذري فى وجهه متمثلاً فى تهديده بنداء وَجب عليه الانصياع وجر أذيال الخيبة والخروج من كهفه الآمن المتمثل فى الحمام ثم بادر نداء متبعاً التكتيك الاستراتيجي عن كون أفضل وسائل الدفاع هى الهجوم ففند بقية الأمل لديها بأن يساعدها وهو يسألها أن تعطيه قرصاً من الدواء ليعالج صداعاً أصابه..

وكأي زوجة محبة فعلت ما قال بل اجتهدت وهى تخبر الأولاد بحزم:

"اصمتا..والدكما متعب"

فتحقق له ما أراده وتركاه فى حاله يشاهد ما

تصميم همسات دافئة

# الكاتبة نور الحياة

يريد من فيديوهاته التافهة ،ابتسم على الذكرى إنه أحياناً يشفق على نداء مما تراه منه ومن أولاده..أحياناً فقط

وقبل أن يتحرك من مكانه بانتظار المرور للجهة الأخرى من الطريق رن هاتفه فظن أنه من زوجته فرفعه مضجراً إلا أن الصوت المضطرب الذي تلقاه سَمَعه جعله دون شعور يسقط علبة الحلوى التي يمسكها ومعها يسقط كل عناده ويبدأ فصلاً جديداً من حياته مليئاً بالرعب لن ينساه.

هذه الرواية مصرية لمنتديات همسات روائية

ولانملل عرضها في اي موقع آخر

أو أي وسيلة تواصل اجتماعي

ومن يعرضها بدون اذن منا فهذه سرقة

الكاتبة نور الحياة

تصميم همسات دافئة



نداء حياة

"هو يخرج ويتنزه ويُروح عن نفسه وأنا هنا أموت رعباً من القلق"

قالت نداء لنفسها وهى ترتدي القفازات البلاستيكية بيديها وتمسح من جديد سطح المطبخ بالكلور كما سمعت زيادةً بالنظافة ،فالوقاية خير من العلاج كما أنه يمنحها شيء تفعله وهى تكاد تُجن من التوتر خاصةً بعدما سمعت عن زيادة أعداد المصابين بالفيروس والذي يزيد استهتار الناس من خطورته فرغم ما يسمعونه يتصرفون وكأن لا شيء يحدث حولهم وكأن العالم لا يواجه وباء قاتل بل إن بعضهم تنبأ بنهاية العالم بسببه

ولِمَ تعيب على الناس وزوجها أول هؤلاء!!ألم يخرج فى وقت حَثَّت فيه الدولة المواطنين أن يلزم كل واحد منزله ولكن هى قالت لِمن ؟لِمن لا

لا يُعمل عقله ولا يهمه سوى الخروج من جنون المنزل؟

إنها تتفهم وضع هؤلاء الذين يخرجون طلباً للعمل وسعياً للقمة العيش فماذا بيد هؤلاء أن يفعلوا سوى ذلك؟لكن أمثال زوجها لا يستحقون سوى القتل بميدان عام.

عضت شفتها وهى تفكر إنها لن تستطع الحياة بدونه لذلك ربما عليها أن تتخلى عن فكرة قتله وتكتفي بالجلد..نعم جلدة لكل دقيقة مرت وعاشت بها على أعصابها منذ خروجه من باب منزلهما..

إنه يستحق ولن ترأف به ولن يوجعها قلبها عليه بل ستقف مبتسمة بشماتة وهى تخبره بمنتهى البرود:

"تستحق لإنك آلمت قلبي وهذا جزاء من لا يسمع



كلمة نداء تقولها"

فقط يعود وهى ستجعله يتمنى لو لا يخرج من غرفته لسنة وليس لبضعة أيام فقط..سمعت باب الشقة يُفتح فاتجهت نحوه وبيدها خطفت زجاجة المعقم فى طريقها وقبل أن تقترب منه وتدرك شحوب وجهه الذي حول سمرته الطبيعية لأخرى باهتة وجدته يصرخ بهيستيرية:

"لا تقتربي"

جمدت بمكانها نداء جاحظة العينين غير مستوعبة سبب صراخه قائلة بعدم فهم:

"ماذا هناك يا مُعز؟"

هز رأسه وعقله متوقف على فكرة واحدة:

"لا تقتربي"

"أنت تخيفني..ما الذي حدث؟"قالت رافضة الفكرة التي تخطر بعقلها فلا...مؤكد إنها فهمت



تصميم همسات دافئة

كلمتيه بشكل مختلف أو عقلها توقف عن الفهم من الأساس

نظرة انكسار عبرت عيني مُعز وهو يقول مغطياً فمه براحة يده:"ابتعدي نداء..قد أنقل لك العدوى إن كنت أُصبت"

دموع انهمرت من عينيها دون أن تُلاحظ والفكرة فى حد ذاتها مُخيفة ،لا هى لن تفقد زوجها..ألم يقل أنها تُكبر الأمور؟حسناً هو يُهول الأمر الآن أو يمزح مزحة سخيفة كإحدى مزحاته التي تفتك بأعصابها كالتي فعلها سابقاً عندما مَثَلَ أنه يتحدث مع إحدى الفتيات فقط ليثير غيرتها وكان الأمر سينتهي بتطليقهما لولا محاولاته المستميتة بإقناعها إنه كان يمزح معها ليراها إن كانت مازالت تحبه أم لا..

وهذه أيضاً واحدة من سماجاته ليخبرها ألا تخاف



كثيراً ولكنه يقتلها بهذه اللحظة تقسم فأنفاسها تشعر بها محشورة برئتيها لا تعرف الخروج لكنها استجمعت رجاحة عقلها رغم دموعها المتساقطة وقالت بصوت بُح:

"ماذا تقصد؟هل تشعر بأى عرض ؟أخبرني مُعز بالله عليك..ما بك ؟"

دموعها المنهمرة وهلعها لأجله يؤلم روحه ويجعله يفكر ماذا ستفعل إن مات بالفعل ؟كيف ستحيا من بعده بل من سيربي أطفاله ؟إنهما مازالا فَتيين على أن يحملا هذا الهم..سيعانيان من الحزن ويجرحهما الفراق والأسوء سيفكران بكيف يمرا من ضائقة الحياة ؟وبمَ ؟فهو لن يترك لهما المال الوفير الذي يحمي مستقبلهما بل لن يترك لهما سوى تلك الشقة فهل ستستر جوعهما ؟؟

استغفر ربه فى صمت وعينيه تغرقان بالدموع فهو مانح الحياة ومدبر الأمور وأحن على الجميع من تفكيره المحدود ثم فاق وهو يرى نداء تقترب متغافلة عن تحذيره فتراجع للخلف قائلاً بحده:

"أخبرتك ألا تقتربي"

"وماذا أفعل وأنت لا تنطق وقلبي يوشك على التوقف من الخوف"صرخت نداء بعصبية فابتلع ريقه وهى تكمل:

"إن كنت تشعر بشيء..هيا بنا فوراً للمشفى..هناك سيكون بإمكانهم إنقاذك ثم ..."مضيفة بلعثمة:"لقد سمعت عن أن هناك الكثير تم شفائه لذلك كلما سارعنا كلما كان أفضل هيا نذهب..هيا"

رغماً عنه ابتسم وهو يراها هكذا تسارع لإنقاذه بل وتتجه لباب الشقة غافلة عن أنها ترتدي



ملابس البيت وشعرها مبعثر كالخارجة من حرب كل هذا خوفاً عليه..ابتلع الغصة بحلقه ثم أخذ نفس عميق يوقف ما تفعله فقال بحزم:

"توقفي نداء ،لقد اتفقت مع مفيد وعبد الحكيم إننا لن نذهب للمشفى إلا لو شعرنا بأي أعراض" مضيفاً بتحسر:"لقد قالوا أن الذهاب للمشفى ليس آمن فى ظل الظروف الحالية لذلك أفضل حل هو العزل الذاتي"

ثم أضاف موضحاً أمام نظراتها التائهة:

"أستاذ علي رئيسنا بالعمل وُجد مصاب واليوم نقلوه للمشفى لذلك أخبرتك ألا تقتربي"ثم تنهد وهو يقول:"لقد أخبرنا بالأمس أن ما به هو مجرد برد لذلك لم يفكر أحد إنه قد يكون مريضاً بالفيروس"

شعرت نداء بالآسى لأجل ذلك الشخص ولكن

بداخلها حمدت ربها أن قضائه أتى خفيفاً فهناك احتمال ألا يكون مُعز مُصاب وابتلعت ريقها وهى تفكر بالاحتمال الآخر لذلك سألت سريعاً:

"وأنت تعاملت مع أستاذ علي هذا أمس ؟سلمت عليه ؟"

"لا أتذكر"قال مُعز بشرود ثم أضاف بتذكر"لا أعرف ..كل شيء بعقلي مغيم..منذ عرفت الخبر ولم أستطع السيطرة على أعصابي..لا أعرف حتى كيف عدت للمنزل"

ثم أستطرد قائلاً بتفكير:"لا أعتقد أنني سلمت عليه كما أن تعاملنا إليكتروني ،كما أن كل منا له مكتبه الخاص لكن هذا لا يمنع الحرص وأن تبتعدي أنتِ والأولاد عني وأبقى معزولاً لأسبوعين بعيداً عنكما ،هذا ما أتفق عليه أغلب الزملاء والشركة ستغلق بهذه الفترة"كرر ما أخبره به



صديقيه وزود من هلعه وهما يخيفاه على أهل بيته من أن يصيبهم مكروه بسببه ،أستغفر فى صمت ثم أضاف ممازحاً متخذاً دور القيادة كما يجب عليه لعله يوقف سيل الدموع المنهمرة من عينيها:

"من الجيد إنكِ منقوعة أغلب الوقت بالكلور ،وجدنا لأحكامك العرفية بالنظافة فائدة"

ثم توقف مخبراً إياها أن تأخذ احتياجاتها من غرفتهما ،ففعلت بذهن غائب تتصرف بآلية ودموعها تغرق عينيها ثم وقفت عند باب الغرفة قائلة بالشئ الوحيد الذي تقدح عنه ذهنها:"سأعد لكَ ليموناً ساخناً"

راقب حركاتها وروحه تصرخ بها أن تسامحه لإنه لم ينتبه لخوفها قبلاً وسخر منها فها هى الأيام تذيقه عاقبة استهزائه لكن لسانه لم يطاوعه فإن

## نـداء حياة

طلب السماح مؤكد ستنهار وهو سينهار معها وعليهما هما الإثنين أن يتمالكا أنفسهما لتمر الأيام القادمة أما نداء فقد توجهت للمطبخ تتخلص من قفازاتها وتغسل يدها حتى أصبحت حمراء ثم توجهت للغلاية تضع الماء على النار ثم نظرت للغلاية وكأنها تستنطقها أن تكذب الدقيقتين الماضيتين..تمحوهما من تاريخ حياتها لكن لا الغلاية نطقت ولا هى فقدت ذاكرة آخر دقيقتين بعقلها فازداد انسكاب دموعها حتى سقطت على الأرض تفرغ لوعتها وقلبها لا يردد سوى كلمة واحدة

"يا رب..يا رب"

أكان معترضاً على ذلك الوقت الذي يقضيه بين أركان منزله الذي يبدو بالنسبة له الآن كحديقة حُرم من التنزه بين جنباتها؟أكان غير راضياً بتلك الحالة ويتأفف منها مثيراً حنق زوجته وهلعها دون حاجة؟

فبمَ يصف انقطاعه عن العالم الآن؟كيف يحكي عن تمنيه عودة تلك اللحظات ليقبل يدي زوجته راجياً منها أن تسامحه على كل دقيقة تسبب بإيلامها؟بل كيف ينعت تلك الحالة التي تسبب بها دون قصد لأسرته؟؟

لقد سمع زوجته بالأمس بعد أن نفضت رداء الضعف تأمر أولاده بالابتعاد عن الغرفة فتساءل لؤي مما تسبب بهبوط دمعة على وجنته وهو يستمع لابنه يسأل بجدية:"هل أبي مصاب؟ولِمَ لَم يذهب للمشفى؟"

ليأتي سؤال الأصغر أشد وجعاً وقلقاً ذلك قبل أن تجد نداء فرصة لإجابة السؤال الأول:

"هل أبي سيموت ؟"

وقبل أن يستعيد قوته ويفيق من صدمته وألمه من سؤال ابنه وجد زوجته تصيح بغضب شديد بابنهما استمع إليه من خلف باب غرفته:

"لا تقل هذه الكلمة مجدداً"ثم صمتت للحظات تهدئ من روعها قبل أن تكمل:

"والدكما لديه شك ولكن لم تبرز عليه الأعراض وبإذن الله لن تظهر لكنها عملية وقائية فقط لكما ليس أكثر..فلا تقلقا"

ثم أضافت بعزم:"هيا اذهبا لغرفتكما"

ثم أتت لتطمئن عليه من خلف الباب قائلة:

"هل تريد شيء مُعز؟"

كان يرغب حينها بأن يخبرها أن بهذا الوقت لا



لا يريد سوى أن يحتضنها ،يضمها لصدره ،يشم رائحتها حتى وإن كانت كلوراً..فقط يعانقها كما لم يفعل من قبل..عناقاً عن كل لحظة سخر من رغبتها بالارتماء بحضنه ،يعوضها عن غباؤه وجنونه الذي تتحمله دون أن تكل ،يُخبرها إنه لن يتذمر مرة ثانية من شكواها منه ،لا لن يفعل بل سيقبلها حينها ويغرقها بحبه الذي لم يفتر وإن لم يعد يعبر عنه!

يا الله لقد كان أحمقاً غير مقدر للنعم التي بين يديه حتى اختفت فلم يعد بإمكانه إرجاعها فكل ما بمقدوره هو أن يدعي ربه أن يفرج هذا الكرب..لكنه لم يفعل مكتفياً بشكر بسيط حتى لا يزيد من تراجيدية الموقف.

عاد من أفكاره على صوت خطواتها بالخارج بالقرب من باب غرفته فدنا من الباب وحماسه

لسماع صوتها يعادل ضيقه ببقائه بالغرفة وحيداً وكأنه عاد خطيباً لها يعيش بدايات حبهما فوحدته جعلت كل مشاعره متضخمة حتى إنه يظن أن رآها لن يمنحها فرصة للحديث بل سيظل يقبلها ولن يتركها تنطق مفرغاً بها جرعة مشاعره المكبوتة..تنهد وهو يسمع صوتها الحاسم رغم رقته:

"كيف حالك الآن مُعز؟أتريد شيء؟الليمون الساخن على النار"

زم شفتيه بحنق منها فهى تسأل وتجيب فى ذات الوقت ثم ألا يكفي كل هذا الليمون الذي شربه لقد أصبح بكريات الدم لديه بدلاً من البيضاء والحمراء شيئاً جديداً ككريات الدم الليمونية وأخرى ينسونية فقال مازحاً رغم الاكتئاب المحيط بقلبه:

"لقد أنهيتِ ليمون البلد يا نداء يكفي ليمون اتقي الله"

"توقف عن التذمر كطفل صغير الليمون مفيد وكذلك الينسون..واحمد الله على النعمة التي بها"

ورغم رغبته بالاعتراض إلا أنه قال سريعاً بقلب خاشع خوفاً من أن يحدث له ما هو أصعب فلقد رفض الإقامة بالبيت فأصبح معزولاً بغرفته

"الحمدلله..الحمدلله"

ثم أضاف يوقفها بصوت مؤثر:

"لقد اشتقت إليكِ نداء ولتلك الربطة للوشاح فوق رأسك"

"طالما اشتقت إليها ما رأيك أن نطيل فترة إقامتك بالغرفة طالما جعلتك تنطق بتلك الكلمات الحلوة؟" قالت ممازحة مبتلعة الغصة التي تسد حلقها رافضة انسياب الدموع بعينيها

على وجنتيها فلن تبكي فلا شيء سيحدث سوى الخير كما أن مُعز بحاجة امرأة قوية تقف بجواره فى محنته وليس امرأة بَكّاءة تنهار عند الأزمات وكذلك أولادها هما بحاجتها جمدت قلبها بحديثها مع نفسها ثم ابتسمت وهى تسمع صوت زوجها يرد على ممازحتها قائلاً بتهكم يمضي به وقته:

"من قال إنه اشتياق؟حبيبتي تلك أضغاث أحلام..أنا أساساً أكره تلك الرابطة والليمون واقتربت من أن أكرهكِ"

"وأنا اشتقت إليك ولحضنك"همستها بخفوت وصله موجعه قلبه وقلبها على حدٍ سواء.

"أين زوجك ؟نسى أمه ولم يعد يحدثها"

استمعت لثورة حماتها بصبر قبل أن تقول:"وهل يستطيع أن ينساكي يا أمى..تعلمين كم يحبك مُعز"

"ولهذا لم يعد يسأل عليّ أحد"

جذبت نداء خصلاتها القصيرة بضيق فكم تود أن تغلق الهاتف مع حماتها طالبة منها أن تتركها بحالها هذه الأيام فالهموم والأثقال التي تحملها تكفيها ولكن لا تربيتها ولا أخلاقها تسمح لها بهذا لذلك قالت تهون على حماتها مقتطعة من صبرها القطعة الكبرى لتتحمل لوم حماتها التي لم يشأ مُعز أن يخبرها حتى لا يقلقها أو يخيفها فترتكب حماقة المجئ لشقتهما بهذا التوقيت خاصةً وأن حماتها معروف أن مشاعرها تسبق عقلها فلن تضع أى اعتبارات أمامها وستحضر:

"اعذري مُعز أمي..فمنذ توفى زميله بالعمل وهو نفسياً مكتئب يمر بحالة من الحزن شديدة حتى

أنه لا يتحدث مع الأولاد"

"رحمه الله..وكيف مات؟"قالت والدة مُعز بآسى

"قضاء الله"أجابت نداء دون الدخول فى تفاصيل تشقي وتخيف أكثر فما الفائدة من إحزان قلب آخر يكفي قلبها هى ومُعز الذي انهار حزناً ورعباً بموت الرجل

"رحمه الله هو وكل من يموت بتلك الأيام فلا عزاء يقام ولا أهل يتمكنون من تكريم مثواه"قالت والدة مُعز برثاء ثم أضافت مُتناسية ما قالته منذ قليل وهى تتساءل بتهكم:

"ومنذ متى مُعز ابني رقيق القلب ويتأثر هكذا؟"

"منذ وُضع بذات الموقف وذاق مرارة الاكتواء بتلك النار"همس قلب نداء فرغم أن مُعز ليس بمرهف الإحساس عادةً ولكن تلك الأزمة غيرته وجعلته يتأثر بشكل مبالغ به مع شعوره بجدران



غرفتهما تكتم أنفاسه كما أخبرها ولكن ليس باليد شيء سوى الانتظار لتمر تلك الأربعة عشر يوماً على خير فقالت لحماتها:

"مُعز يتأثر ويكتم بداخله كما أنه كان مع الرجل عشرة عمر منذ تعين بالشركة"

"آها رحمنا الله جميعاً"كررت حماتها بعدم اقتناع بعد أن سمعت نداء مصمصة شفاهها ولكنها تجاهلتها ثم مضت تتحدث معها لبعض الوقت حتى انتهت حماتها من أسئلتها التحقيقية وأغلقت الهاتف فحمدت نداء ربها أن ذلك التعذيب انتهى أخيراً..

ثم أطرقت ببصرها تفكر بزوجها القابع بغرفتهما وحالته النفسية المدمرة ،أسدلت أهدابها وهى تتذكر ذلك اليوم الذي لن تنساه والرعب الحقيقي الذي عاصرته وهى تطرق على غرفة مُعز

كالعادة تطمئن عليه لكن لم يأتها رد فتلاعبت الوساوس برأسها بل وحاولت فتح الباب بعنف بعد أن ظلت تناديه لعشرة دقائق دون أن تجد رداً منه

وبعد أن فكرت بأن تأتي بمطرقة تكسر بها الباب لكنه فاجأها بصوته المختنق بالدموع وهو يقول بكآبة:

"الأستاذ علي مات يا نداء..مات"

كم رغبت أن تضرب بكافة التحذيرات عرض الحائط وتدخل إليه وتخطفه لحضنها تمسح عنه همومه لكنه رفض..لم يقبل بأن يدخلها لعنده فاكتفت بالبقاء خارج باب غرفته تبكي برفقته وتواسيه..تُطمئن قلبه رغم حاجة روحها للاطمئنان..وقلبها يترحم على من مات ويبتهل أن يمد بعمر الحيّ.

بعد مرور عدة أيام

"كيف حالك مُعز؟أتريد شيئاً؟"سألت نداء من خلف الباب بصوت مهتم ألان قلب مُعز الغاضب منها وقد تغيبت عنه ساعتين فقال بعتاب:"وأخيراً تذكرتني"

"ومن لدىَّ لأتذكره سواك"قالت بدلال أثار المزيد من غيظه فأجابها بحنق:

"خشني صوتك بهذه الأيام نداء اظهري جعفر الكامن بداخلك والذي يظهر بمذاكرة الأولاد ولا تزيدي من حسرتي"

"أنا يا مُعز جعفر؟أنا؟؟سأريكَ من هو جعفر فقط تنتهي فترة العزل وستندم على كل كلمة قلتها"قالت نداء بحنق مضيفة بتوبيخ:

"خسارة بك حلوى الحجازية التي أعدها لأجلك"

"حجازية ولأجلي؟حقاً؟"قال بحماس نجحت

بمده به بعد أن خيم الملل والسأم حول قلبه بالأيام الماضية فرغم عدم ترك نداء له لوحده طويلاً ولكنه سأم البقاء بمفرده يتمنى لو يتمشى بأنحاء الشقة ،أن يرى أولاده ويضمهما لقلبه خاصة بعد أن ظن أنه لن يراهما من جديد فمن يومين شعر بصداع ثقيل وبداية ألم بحلقه جعله يقضي وقته يتجرع الحنظل من الرعب والخوف الذي سيطر على عقله بأن نهايته أتت وأنه أصيب بالعدوى حتى إنه قد فكر بالذهاب للمشفى ليتم حجزه هناك إلا أن نداء رفضت وأخبرته أنه طالما ليست هناك حُمى فلا داعي للجزع وليتركوا مجالاً للوقت ليطمئنهما أو ليثبت لا قدر الله إصابته

وقد استجاب لنصيحتها فقلبه للحق كان يرجف من فكرة الذهاب للمشفى ،يتخيل أنه لن يرى



نداء مرة أخرى أو يسمع صوتها ولو حتى من خلف الباب!

الفكرة كانت مُفتتة لأعصابه محطمه لتماسكه لكن قراره كان لأجلهما وحمداً لله أنه استمع لنداء فألم رأسه ذهب ولم يعد..

انتبه لصوت نداء الغاضب وهى تقول:

"وليتك تستحقها..أقف على قدمي لأصنع لك ما تحب وأنت بالنهاية تناديني جعفر..شكراً..شكراً كثيراً يا مُعز"

ابتسم متمسكاً ببصيص السعادة التي تنفرد بمنحه له حتى وهى تشاجره..يا الله كم تُغير الأيام فلقد أصبح يسعد حتى بالشجارات التي تشعره أنه حيٌ بل ويفتقدها عندما تكون هادئة!!هو الذي كان يطلق عليها محبة للشجن بسبب تذمرها الدائم أصبح الآن يحبه ويفضله

عن وحدته وعزلته عنها فلولاها ولولا تحملها له ما خرج من فترة الاكتئاب التي أصابته والتي مازال يعاني من ويلاتها كلما خلى لنفسه متذكراً مديره رحمه الله وما أصابه وعقله يصور له إنه كان لا قدر الله سيكون بمحله ،تنهد وهو يتذكر الهلع الذي سكن قلبه عند علمه بالخبر ودموعه التي أغرقت وجهه والتي ظلت نداء بجواره تجففها له بكلماتها المواسية المذكرة له بالقضاء والقدر وحكمة المولى حتى انقضت الأزمة أو الجزء الأكبر منها بقلبه وتخفف من حزنه رويداً وهذا كله بفضلها.

استمع لصوتها وهى تقول بتقريع لنفسها:

"هذا جزاءك يا نداء..تقفي وتتعبي لأجله وبدلاً من كلمة حلوة لا تجدي سوى سخرية"

تخلص من أفكاره السوداء ثم قال بمشاكسة لا



لا يستخرجها من روحه إلاها ويده تحك ذقنه التي طالت:

"لا تغضب يا جعفر..أنتِ أحلى جعفر بحياتي وهل نستطيع أنا أو الأولاد الحياة بدونك يا جعفر قلبي"

"جعفر مرة أخرى؟"قالت باستنكار ثم أردفت بتهديد:"هيا اخرج أنت من عزلتك وجعفر سيتركك أنت وأولادك ويأخذ شهراً عطلة منكم"

"لن تقدري على فراقنا"قال يغيظها ثم أكمل بحنين سيطر على صوته:"اشتقت للأولاد يا نداء..اشتقت أن أراهما"

"ستراهما حبيبى..أتريد أن تكلمهما عبر الفيديو؟"قالت وهى تعرف الإجابة مسبقاً فعندما جربا ذلك الحل من قبل كانت النتيجة بشعة فولديها ظلا يتساءلان عن حالة والدهما ولمَ هو

معزول عنهما ومهما أخبرتهما أن هذا وضع مؤقت ظلا يرددان الأسئلة وختمها هيثم ولدهما الأصغر وهو يقول لوالده بتلقائية مزعجة أشعرت مُعز ببشاعة مظهره وهو المهتم دوماً بمظهره ووطنت بروحه إحباط واكتئاب:

"شكلك مختلف يا أبي وذقنك لمَ هى طويلة هكذا؟هل أنت مريض لهذا الحد؟"

مما جعل مُعز يغلق الهاتف لكن بعدما رأت نداء بعينيه دموع محبوسة ترثي حاله والأثر المؤلم الذي تركته كلمات الصغير عليه..تنهدت وهى تتذكر نهرها لهيثم وإخباره أن ما قاله لوالده لم يكن يصح لكن مع دموعه المنهمرة وخوفه المرسوم بعينيه توقفت عن لومه واحتضنته فهو بالنهاية مجرد طفل مهما كبر يخشى بأعماقه فقدان والده مما يسمعه حوله على التلفاز وهاتف



تصميم همسات دافئة

شقيقه.

لقد آلمها قلبها كالجحيم حينها لكن كان عليها لملمة مشاعرها سريعاً ومراضاة مُعز وتهوين الأمر عليه حتى لا ينخرط بحالة الاكتئاب التي أصابته فكان عليها أن تكن الشمعة التي تحترق لإراحة أحبائها ولو حتى لآخر نقطة منها عليها أن تضيء عالمهم المحطم بإرادة من حديد.

"لا نداء..لا أريد..الأولاد سينزعجون من رؤيتي هكذا..شعري طويل وكذلك ذقني..أنا نفسي أنظر للمرآة وأكاد لا أعرفني"قال مُعز بصوت معذب مردفاً بألم:"يكفي آخر مرة تحدثنا عبر مكالمة الفيديو،كلمات هيثم ونظرات لؤى المنزعجة وكأنه يودعني...لا لن أمر بهذا التعذيب مرة ثانية"

ابتلعت دموعها وهى تقول بلين:

"أخبرتك أن أحلق لك ولكنك رفضت"

"لا أريد نداء وليس لديَّ رغبة بفعل أى شيء"قال بآسى جعلها تواصل بحنان:

"حسناً حبيبي لا تزعج نفسك بشيء"مستطردة بصوت جعلته مليء بالأمل متحاملة على قلبها المتألم الذي يرغب بالانزواء بجانب ورثاء حاله لكن حتى هذه رفاهية ليست باستطاعتها والأولاد يلاحقون حركاتها وإن أبدت قليل من القلق ستظهر أضعاف مضاعفة عليهما لذلك ليس هناك مفر من البقاء صامدة قوية لأجلهما ولأجل مُعز حبيبها

"بقي القليل من الوقت حبيبى..تحمل لأجلنا"

تنهدت بشجن ثم استمعت لصوت هاتف ولدها الأكبر عالياً فصاحت به:"اخفض الصوت يا لؤى"

ثم خطرت لعقلها فكرة فقالت مسرعة:

"دقائق وسأعود مُعز"

"حسناً ولكن احضري قطعة من الحلوى لي"هتف مُعز لتسمعه ثم أغمض عينيه منتظراً يعد الدقائق التي تمر ببطء فهذه أصبحت وظيفته يحسب الثواني والدقائق والساعات ويدعو أن تمر لينتهي من هذا الوضع البغيض ،مرت عشرة دقائق تصاعد بهما غضبه لقد أراد أن تبقى بجواره وها هى تقضي أغلب وقتها بعيداً غير مقدرة لحالته واحتياجه لها وكأنها ملته..بالطبع ستمل من الوضع إذا كان هو عن نفسه قد اختنق من هذه الحالة

فكر بالعديد من السيناريوهات بعقله ليعبر عن انزعاجه منها مثلاً ألا يجيبها فيثير هلعها عقاباً لها على تركها له..التمعت الفكرة برأسه وذلك الجزء الشرير من عقله يبتسم لكن الجزء الآخر الذي

يحبها رفض أن يتسبب لها بمزيد من القلق فزم شفتيه مغيراً تفكيره وعاقداً العزم أن يكتفي بإجابات مقتضبة تثير قلقها وتظهر لها كم هو غاضب منها

وقبل أن يبدأ بالتفكير بخطة ثالثة وجد صوتها المتحمس يناديه:

"مُعز..افتح حسابك على تطبيق التيك توك"

هل هذا ما تفتق عنه ذهنها بعد هذا الغياب طيلة النهار؟لقد مل حتى من مشاهدة ذلك التطبيق ،لقد كانت تفاهته بالبداية تتناسب مع محاولات إلهاء نفسه لكن بعدما بدء جلسات محاسبة نفسه أصبح يمل ويقرف حتى من مشاهدته فقال بفتور:"لا أريد"

"فقط افتحه وسترى مفاجأة بانتظارك"أمرته بصوت مُثار فتساءل بقلق:"لمَ؟ما هى



المفاجأة؟"ثم أضاف بصدمة لما توصل له تفكيره عن مفاجأتها:

"إياكِ أن يكن ما خطر بعقلي..لا تقولي أنكِ انضممت له وأصبح لكِ فيديوهات"ثم هتف بحده:

"أقسم بالله سأخرج حينها أقتلك وأعود بعدها للعزل مرة أخرى"

انطلقت ضحكتها قائلة بتهكم:

"ما شاء الله عليك ستخرج لتقتلني فقط!!"

"أنتِ تعلمين أنني أغار عليكِ وهذا ليس به مزاح بالنسبة لي"قال مُعز بتجهم وهو لا يتخيل أن يرى أحد دلال زوجته سواه بأي شكل ،يكفيه تذكر وجهها المستدير بوجنتيها الممتلئتين اللتين تثيران الرغبة بلمسهما خاصة وهى تبدو كطفلة شقية بشعرها القصير الذي يحيط وجهها حتى

أنفها المفلطح قليلاً لم يقلل من جمال هذا الوجه يزيدها امتلاكها لشفتيها الدقيقتين حلاوةً ،شعر بتفاعل جسده الطبيعي مع تخيلها والذي لا يملك عليه السيطرة وهو المحروم من الغرق بنعيمها

"ليس وقته يا مُعز"نهر نفسه ثم قال بعصبية:

"لو فعلتها يا نداء لن أسامحك"

"افتحه فقط وتوقف عن الثرثرة"قالت بنفاذ صبر ففغر فمه فهل هو من يُقال له ثرثار؟!

"زيدي حسابك يا نداء وسأخرجه عليكِ بعدما أخرج"همهم بتوعد ثم توقف عن الحديث وهو يرى فيديو لولده الأكبر لؤى ويبدو مرغماً على أدائه أما هيثم فكان منطلقاً بتقليد المشهد الذي اختاره..مد أصابعه تتلمسان ملامحهما وعينيه تغرورقان بالدموع فلقد اشتاق لهما كثيراً ،هو



الذي كان يخبر نداء أنه يتمنى فقط لو تأخذ الأولاد وتذهب لبيت أبيها ليأخذ هو عطلة منهما ومن صداعهما

"ها ما رأيك؟"أتاه صوت نداء المنتظر من خلف الباب فقال بصوت مختنق بالمشاعر:

"لهذا تأخرتِ عليّ"ثم أردف بمزاح ليخلص نفسه من ذلك الثقل الجاثم على صدره:"هيثم عاش الدور..سيكون ممثلاً عندما يكبر"

"لو تراه وهو يقف أمام المرآة يضبط شعره وكلما استعجلته يخبرني انتظرى تأخذين شيء نظيف..يتحدث كصبي الميكانيكي"ردت نداء باشمئزاز بينما ضحك مُعز عليها فتابعت:"إنه يتأثر كثيراً بالتلفاز والأفلام حتى أنني أفكر بمنعه"

"وهل ستتحملين بقائه معكِ من دون شيء

يلهيه؟"سأل ساخراً فلولا التلفاز والأفلام وإلهائهما كانت نداء جُنت من أفعال أولادهما صمتت نداء للحظات قبل أن تصرخ:"لا لن أتحمل..سأنتحر"

فانطلقت ضحكاته ممزوجة بألمه وهو يعيد مشاهدة الفيديوهات من جديد ولكن هذه هى الحياة ضحكات ودموع لا تدري أيهما يبدأ وأيهما ينتهي..أنها فقط دوامة تبتلع الجميع.

هذه الرواية مصرية لمنتديات همسات روائية

ولانملل عرضها في اي موقع آخر

أو أي وسيلة تواصل اجتماعي

ومن يعرضها بدون اذن منا فهذه سرقة

وقفت تحت رشاش الماء بالحمام مغلقة العينين تشعر بالماء الساخن يفتت التعب العالق بحناياها ،لقد كانت بين شقي الرحى منذ بدء تلك المحنة بين أولادها الذين لا تتركهما لدقائق إلا وتندلع الحرب العالمية الثالثة عندها وبين مُعز المحبط حيناً والذي يحتاج لمن يؤنسه من خلف الباب حيناً آخر والمكتئب حيناً ثالثة وهى ضائعة بينهم لا يشاركها حزنها سوى بضعة قطرات من الدموع تُسكبهن كل ليلة ،فلقد رفضت أن تخبر أحد من عائلتها أو عائلته محتفظة بالخوف والهلع والحزن كله لنفسها.

لكن المحنة أوشكت على الانتهاء حتى أنها ترغب أن تخبر زوجها بإنهاء العزل الذاتي فعشرة أيام مضت وحمداً لله لم يظهر شيء لكن على عكس تهورها أصبح مُعز مهتز وملتزم بالتعليمات بل إنه

مازال يرفض أن يدخلها غرفته ويتعامل معها خلف الأبواب حتى مكالمات الفيديو شح بها عليها وهو يخبرها بحجته البالية إنه لا يحب أن تراه هكذا

وكأنها لم تراه طيلة تلك السنوات بأسوء حال فمن كان يمرضه سواها ويغسل ثيابه ؟لا تفهم من أين أتت تلك الأنفة المفاجأة عليه!

الأحمق لقد اشتاقته حتى الجنون رغم تبادلهما الحديث طيلة اليوم بل أكثر حتى مما فعلا منذ سنوات ولكن حرمانها من رؤيته وكأنه تعذيب نواه ليذهب بالبقية من عقلها..

ولكنها لن تستسلم لجنونه هذا ولحذره الذي أصبح مبالغ به ،خرجت من الحمام تلف حول جسدها منشفتها تفكر بتركيز ماذا تفعل فأن تقتحم الغرفة عليه لن يفيد بل سينتهيا بالشجار



وستلعن قلبها الذي أشتاق له وتلعنه وتلعن اليوم الذي تزوجته به

مطت شفتيها بضيق محبطة لكن مصممة على التطفل عليه ورؤيته فالتخلي عن أمنية قلبها ليست حل

فماذا تفعل؟؟

تخلت عن المنشفة ثم ارتدت قميص نومها وفوقه مأزرها ثم اتجهت لأريكتها المفضلة بالصالة ممسكة هاتفها بيدها وقد انتوت أن تتصل به بمكالمة فيديو ويحسن به أن يرد وإلا ستقتله وتقتل قلبها الأحمق المشتاق له

ألقى هاتفه جانباً فلقد مل من مشاهدة الأخبار..جميعها أخبار تُحبط النفس أكثر ما هى..إصابات ووفيات بكل مكان بالعالم وهلع

يزداد بقلبه ،وسواس ينخر برأسه ويجعله يفكر بحياته الماضية ويدعو أن يمد الله بحياته ليعالج أخطاءه

مرر أنامله على ذقنه التي استطالت وهو يفكر أنه أمضى عزلته يأكل ويتدبر ويحاسب نفسه على حياته ،ويسأل نفسه أهو مستعد للموت ؟للحساب ؟أفعل بحياته خيراً يكن حصناً له بآخرته ؟

ثلاثة أسئلة بإجابة واحدة لا ،هو لم يفعل ما يؤهله لمقابلة ربه ،لم يقدم الخير الذي يستحق عليه الاطمئنان لنهايته ،لم يكن واصلاً لرحمه بل كان متباعداً مبرراً ذلك بانشغاله بضغوط الحياة ،ولم يكن معطاءً للصدقات وحجته دائماً معه بأن هؤلاء الذين يبحثون عن لقمتهم بالشوارع يبحثون تكاسلاً وهم فى الحقيقة أغنى



منه هو ذاته حتى بحياته مع نداء كان يترك أغلب الأحمال عليها لتتعامل حتى مع أولادهما وإن شكت إليه يخبرها بكل صلف الدنيا أن هذه هى وظيفتها

لقد توصل فى قرارة نفسه بعد الكثير من التفكير والمراجعة الذي منحته له عزلته أنه لم يكن رجلاً يستحق ألا يخاف من النهاية بل على العكس أنه محتاج لفعل الكثير ليُحسن من خاتمته لأجل يوم يقابل ربه بقلب مطمئن وكذلك لتتذكره زوجته بالخير..

إنه يعرف أن نداء تحبه رغم إنه لا يعرف علام حالياً فهو لم يعد ذلك الشاب الذي وعدها فى بداية حياتهما بأن يساعدها بمسئولياتها ،لم يعد ذات الإنسان الذي أخبرها أنه لن يترك يدها أمام مشاكل الحياة وبالتأكيد ليس ذلك الشخص الذي

طمئنها بحنان أن مشاكل أولادهما سيحلانها سوياً

لقد تحول عبر السنون فرفع يده عن أغلب المسئوليات التي وعد بها وعندما مرت بضائقة بعملها تتعارض مع رعايتها لبيتها طالبها دون رحمة بترك عملها رغم أنه يعرف أنها تحبه وهى استجابت له رغماً عنها..قبلت لأنها تعشقه هو أكثر وتعشق بيتهما

لقد كان مستغلاً لها بينما ظلت هى حتى النهاية امرأة بألف رجل مثله ومثل غيره من الرجال الذين يستغلون زوجاتهم لتحقيق رغباتهم ،قامت برعاية بيتهما بمحنته دون أن تشكو أو تشعره بالمسئولية الملقاة على عاتقها أو تتذمر حتى من رعايته بل تستيقظ من نومها ترى طلبات الجميع ثم تخلد للنوم بعد أن تطمئن أن الجميع خلد..

لذلك قرر إن أعطاه الله عمراً جديداً فلن يكرر أخطاءه وسيساعدها وسيود رَحِمه ويزيد من صدقاته..سيجعل فعل الخير فى أول سلم أولوياته

رنين هاتفه جعله يرفعه ليرى مكالمة بالفيديو من نداء فقطب جبينه بغيظ منها ،لقد أخبرها أنه ينزعج من تلك المكالمات خاصة بهذا الوقت الغبية لا تفهم أن رؤيته لها وهو على بعد خطوات منها تشعره بقيده وعجزه عن إدخالها لأحضانه ،لِمَ لا تفهم أنه لا يريدها أن تراه هكذا كخيال المأته ؟فهو ينظر لنفسه بالمرآة فيُحبط خاصةً بتلك الهالات السوداء من القلق حول عينيه

مازالت كلمات هيثم ترن فى أذنيه وقد كان هذا فى أولى أيام عزلته ،ما باله بوضعه الآن ؟وقد مر

الكثير من الوقت عليه بهذا الوضع فطال شعره وأصبح له لحية لا يستسيغها بمظهره..
إنه لا يريد أن يشاهده أحد هكذا لقد أظهر ذلك فى المرات القليلة التي دلفت بها للغرفة إجباراً معقمة لتغيير الملاءات فكان يخبرها أن تنتهي سريعاً بشبه صراخ يوحى برغبته بعدم الحديث أو حتى أن يرى أحد فيدير وجهه للحائط كالمذنب ..
انقطع الرنين فتنهد براحة تبددت والرنين يعود من جديد فزفر بغيظ مجيباً:
"ماذا تريدين يا نداء ؟"
كتمت ضيقها من سؤاله السمج وتأخيره على الرد فقالت بدلال وصوت أنثوى رقيق:
"اشتقت إليك"
ابتلع ريقه بصعوبة وهو يلعن يده التي فتحت الهاتف أكلمته لتعذبه ؟وما هذا الذي ترتديه ؟مأزر

لا يخفي ما أسفله...وكأنها تعطي لعقله فرصته للتفكير بانحراف كما يشاء خاصة مع تلك القطرات التي تتساقط على عنقها من شعرها القصير المبلل فقال أول شيء خطر على عقله ليلهيه:
"لـمَ لَـم تجففي شعرك ؟الماء سيتساقط على الأريكة خلفك"
وكما توقع نهضت بسرعة تبحث عن المكان الذي بللته تاركة الهاتف فابتسم ولكنه أخفى ابتسامته سريعاً وهى تعود لتنظر له بحنق:
"أنت تزعجني فقط لأنني اتصلت لأراك..أعرف"
"وطالما تعرفين فلمَ اتصلتِ ؟"قال بفظاظة يريد إنهاء ذلك الاتصال قبل أن يتهور وينهي ذلك العزل بنفسه
نظرت لملامحه المتعبة التي رغم راحته بالفراش

إلا أنها لم تفيده ، فوجهه باهت وعينيه حزينتين تحكيان معاناته بالبقاء وحيداً

فقالت برقة وهى تمرر يدها على وجهه الظاهر لها من الكاميرا:

"لأنني حمقاء واشتقت إليك..فلست معتادة على بقائك بعيداً عني..فإن كنت تغيب حتى طيلة اليوم ولكنك كنت تعود لأحضاني..لذراعي فأنام مطمئنة إنك بجواري"

"توقفي نداء..أنتِ تؤلميني بحديثكِ أكثر"قال بصعوبة ينظر لوجهها بحنين وكل كلمة تنطقها تحفر نهراً من الحب لها بقلبه حتى أنه يخشى أن يغرق من كثرة حبه لها

تنحنحت تمحي عن صوتها التأثر وهى تتابع بلوم:

"أتعرف أنك أحمق ؟تنأى بنفسك عني خوفاً من ماذا أن تتغير نظرتي لك مثلاً؟بعد كل هذه السنوات من الزواج ؟"

أطرق بوجهه زافراً بضيق:"تعرفين إنني دوماً كنت مهتم بنفسي لكن الآن أشعر أنني شخص آخر"

"حبيبي لقد ولى بيننا زمن الإحراج منذ غسلت لك ملابسك الداخلية ،فلم يعد هناك شيء يغير فكرتي عنك يا أحمق"قالت نداء بواقعية جعلت مُعز ينظر لها بعينين جاحظتين بذهول متمتماً بعدم تصديق:

"لقد تغيرتِ يا نداء"ثم أضاف بتحذير:"تأدبي"

"تغييري الفضل له لأولادك"قالت بابتسامة خبيثة ثم تابعت بأسى على حالها مثيرة ضحكه:"لقد ظهر أن النادي والمدرسة يخففان عني الكثير وأنا لا أعلم"

ضحك على نظرتها البائسة ثم قال بشوق وقد

ترك أسلحته جانباً وقلبه صمم على الاستمتاع بمحادثتهما:

"افتقدتك أيضاً"ثم تابع بمزاح يطفيء لهيب شوقه:

"لكن ألم يكن من الأفضل لو مشطتِ خصلاتك فهل عليَّ ذنب لأراهم مبعثرين هكذا"

رفعت حاجبها بتهديد قائلة وهى تسوى بيدها خصلاتها:

"وإن لم تصمت سأضع الوشاح حولهم على هيئة ربطتك المفضلة"

رفع يديه مستسلماً وهو يقول:

"لا شكراً..هكذا أفضل بل يوحي إليَّ بالكثير من الأفكار..آه فقط لو كنتِ بين يدي"

"وماذا كنت ستفعل؟"تساءلت بمكر تعض شفتها بخجل

تنهد قليلاً مطلقاً خيالها عالياً فأخفضت عينيها بحياء متوقعة كلماته المغازلة لكنه فاجئها قائلاً:

"كنت سأضربك بالوسادة التي بجانبك وأخبركِ نامي يا نداء..نامي"

نظرة الشر بعينيها جعلته يتراجع سريعاً وهو يقول منقذاً نفسه:

"أمزح..اهدئي يا نودي"ثم سرح ببصره فى تأمل ملامحها التي يعشقها مغمغماً وعينيه تتركز على شفتيها بحمرتهما الطبيعية:

"لو كنتِ بين يدي..لعوضتك بقبلة لشفتيكِ عن كل لحظة أزعجتك بها..للثمت يديكِ على كل مرة اهتممتِ بنا..لقبلت رأسك لكل مرة سهرتِ بجوارنا دون أن تهتمي براحتكِ..ولضممتك لصدري طويلاً عن كل دقيقة اشتكيتِ بها وتجاهلتكِ"

اغرورقت عينيها بالدموع تنظر له بحب غير قادرة على الحديث فتابع بحب:

"ولأخبرتك أنني أحبك حباً لم تنقصه السنون وإن أصابتني الحياة بالخرس قليلاً فتناسيت أن أبوح لكِ به ،كنت سأقول إنني أخطأت بحقك كثيراً وأنكِ سامحتني كثيراً لكن أعدك أنني سأعود الشخص الذي وعدتك أن أكونه عندما بدأنا ذلك الزواج ،وسأساعدك كما تريدين"

ثم ختم كلامه وقد تحشرج صوته بتأثر:

"نداء أريدك أن تسامحيني على كل مرة أغضبتك بها"

انهمرت دموعها بفقدان سيطرة قائلة:

"أنت سمج كالعادة وأنا التي قلت أن العزل غيرك وجعل لسانك ينطلق بالكلمات الحلوة لتختم كلامك بما يغضبني..ما هذا الكلام عن السماح وكأنك تودعني ؟"فرد يوقف اندفاعها:"لم أقصد..."

لكنها قاطعته بغيظ قائلة من بين دموعها:"يا أحمق ومنذ متى لم أسامحك ؟وهل يحمل قلبي لك سوى الحب..فمهما شكوت منك لا يرسخ بقلبي لك ولأولادنا سوى عشق خالص"

ثم هتفت بحنق مصطنع:

"لابد أن تغضبني بشئ وأنا التي ظننت أنني سأقضي ليلة شاعرية معك على الهاتف وأنت تخبرني إنك تحبني بعد غياب غبي كبدته لقلبي دون مبرر سوى إنك تظن أن وسامتك قد نقصت بعيني"ثم زمجرت وقد تجدد غضبها ممزوجاً بضيقها فقالت:"أتصدق أنا المخطئة أنني حدثتك..هيا تصبح على خير"

ثم أغلقت الهاتف تاركة لدموعها الحرية بالانهمار

واضعة يدها على شفتيها تمنع صوت شهقاتها من الخروج بينما قلبها يدعو مبتهلاً بخشوع أن ينهي تلك الأزمة على خير فقلبها لم يعد يحتمل ولم تدرك أن هناك قلب آخر بالغرفة المجاورة يؤمن على دعائها مدركاً أن زوجته أغلقت معه لأن وجع قلبها عليه فاق احتمالها فدعى أن يخرج إليها سالماً مُعافى ليعوضها عن تلك الأيام القاسية

هـذه الروايـة حصريـة لمنتديات همسـات روائية

ولانحلـل عرضهـا فـي اي موقع آخر

أو أي وسـيلة تواصـل اجتماعي

ومـن يعرضهـا بـدون اذن منا فهذه سـرقة

آه يا عذاب
استوطنت الروح
رغماً عننا
وكبلت الفؤاد بخوفٍ
جعلنا نعيد التفكير
مئات المرات
أكنا أخياراً بحيواتنا
أم سكننا الظلام
بفعل الحياة؟



خاطرة

تصميم همسات دافئة

وأخيراً انتهى العزل الذاتي..

وبعدما مر خمسة عشر يوماً كان يضمها لصدره في حب حقيقي يعوضان تلك الأيام الكئيبة التي مرت بهما بينما يشاهدان أحد الأفلام الكوميدية القديمة ويتناولان قطعاً من حلوى الحجازية التي صنعتها من جديد ترحيباً بسلامة زوجها..

كابوس عانيا منه فرغم كون الإنذار كاذباً إلا أن الرعب المتعلق به كان حقيقياً ومؤلماً لأقصى حد..فقد يبدو الجميع زاهدين بالحياة بل ويخطر للبعض تمني الموت إلا أنهم عندما يواجهون الخطر الفعلي فإنهم يتمسكون بأذيال الحياة لأبعد الحدود..فالحياة حلوة رغم مرارتها ومضايقاتها المزعجة..هذا ما عرفه جيداً كل من مر بهذه الأزمة وسيطر عليه وسواس الهلع خوفاً

من أن يُصاب بهذا الفيروس الفتاك.
انطلقت ضحكات نداء الخالية بعد عناء من الهم فضمها أكثر إلى صدره يشاركها الضحك بينما يلقي عليهما ولديهما نظرات منزعجة ما لبث أن قال لؤى بعدها:
"لا أعرف ما سر مشاهدتنا لهذا الفيلم؟ألم نشاهده منذ فترة؟"
"هذه الفترة كانت منذ سنة"قالت نداء زاجرة ابنها بعينيها فزم شفتيه قائلاً بتصميم:"المهم أننا شاهدناه"
"هذه الأفلام لا يُمل من مشاهدتها"تدخل مُعز بلطف لكن لؤي صمم على موقفه قائلاً بسماجة:"ولكنني أمل وأريد الذهاب لغرفتي"
"ولد..أتتركنا ونحن مجتمعين لكي تلعب بهاتفك؟لقد كنا بانتظار تلك اللحظة التي يجلس





بها معنا والدك"قالت نداء باستنكار
"وجلسنا منذ الأمس..وأبي لا يتركنا ثم ماذنبي لأشاهد أفلاماً من دنيا أخرى"قال بتذمر ثم نهض واقفاً مبتسماً بمهادنة أمام نظرات والدته المفترسة مردفاً:
"اسمعوا لديَّ فكرة بالمساء نشاهد فيلماً ولكن حركة أو رعب لكن الآن نأخذ إفراج"
ارتفعا حاجبي نداء بدهشة وقبل أن تنطق لم يمهلها لؤي مزيداً من الوقت موجهاً حديثه لشقيقه ليحمسه:
"وأنت هيثم تريد اللعب بتلك اللعبة الجديدة التي وضعتها على الهاتف ،أليس كذلك؟"
برقت عينى هيثم وهو ينهض سريعاً قائلاً بلهفة:
"بلى..بلى يا لؤي..أريد اللعب"
فابتسم لؤي بانتصار محيطاً عنق شقيقه بذراعه

بينما يلاعب حاجبيه لوالديه بإغاظة مثبتاً وجهة نظره أن الفيلم لم يعد على ذوقهما والحقيقة إنه لو ترك نفسه وركز بالمشاهدة لاستمتع هو أيضاً

قضمت نداء شفتها بحنق بينما قال مُعز رغم غيظه معجباً بطريقة تهرب ولده:"لا تنكري إنه جيد بالتملص"

رفعت رأسها تريد الاعتراض إلا أنها أمام نظرات زوجها المتحدية تراجعت

"جيد..ويا ليته كان استغل مهاراته تلك بالمذاكرة"

"عليكِ أن تنظري للجانب الإيجابي وتسعدي بتوافقه مع شقيقه"قال مُعز بحكمة جعلتها تزم شفتيها بتهكم قائلة:

"توافقه مع شقيقه؟؟إنهما لا يتفقان سوى بالكوارث التي يرتكباها غير ذلك أحيا مع ديكين يتصارعان معاً"

ضغط بيده على كتفها بإغواء وهو يقول بحاجبين متلاعبين بينما يميل بها على الأريكة:"نسيتِ الديك الأكبر"

ثم مال على شفتيها يلثمها بشوق لم ينضب يذكره بكيفما كان يشعر بأول زواجهما وكأن حرمانه منها جدد الشوق والحب بشرايين قلبه التي أذبلتها الحياة..أحياناً يفكر أن ذلك الإبتلاء رغم قسوته إلا أنه كان بمثابة صفعة احتاجها لمراجعة نفسه ولإيقاف الطاحونة التي كان يحيا بها قليلاً ليدرك قيمة كافة النعم المحيطة به..

امتدت يده لأسفل عنقها من فتحة ثوبها المنزلي ففرقت بمشاعر لذيذة يعرف زوجها كيف يتلاعب بأوتارها جيداً ويجعل المشاعر تتدفق بكل ذرة من كيانها فهمهمت ذائبة به ثم تذكرت الأولاد

فاتنفضت تبعد يده وهى تقول منبهه:"الأولاد مستيقظون..مُعز لا نستطيع"

لم ييأس مُعز وهو يعيد إدخال يده قائلاً فى حين شفتيه تتجولان على الجزء الصغير المعروض من بشرتها لعينيه:"هما بغرفتهما ولن يشعرا بشيء"

"بل سيصرخان بأى لحظة..أنت تعرفهما"قالت نداء مقاومة إغراء زوجها وقبل أن يحاول إقناعها من جديد بطرقه المغوية استمعا لرنين باب الشقة فنظرا إلى بعضهما باستغراب متسائلين:"من قد يكون؟"

"لا أعرف فلم يعد يزورنا أحد منذ بدأ ذلك المرض اللعين"

عدلت نداء ثيابها بينما ضبط مُعز ملابسه لاعناً القادم فى سره ثم فتح الباب ووقف مدهوشاً مغمغماً:"أبي"

ركضت نداء لاحتياطاتها الآمنه بقفازاتها البلاستيكية قبل أن تحي عمها تنظر لزوجها من طرف عينها تسأله عن سر حضور والده المفاجئ فيجيبها بهزة من كتفه تخبرها أنه مثلها لا يعلم وبعد أن انتهت من إجراءاتها الوقائية وسط تذمر والد زوجها نطق أخيراً:

"لقد جئت للاطمئنان عليكم وعلى الأولاد فوالدتك كانت قلقة عليك"

"أبي لم يكن هناك داعٍ لمجيئك..أنا بخير"قال معز مطمئناً ثم أردف:"وليس عليك الخروج من المنزل كثيراً"

"لقد مللت البقاء بالمنزل ثم كافة الناس بالخارج"قال والده مكابراً

"لا الحكومة والدنيا بأسرها تقول ابقوا بمنازلكم ولا تخرجوا إلا لأضيق الظروف..وأنت تظن أن

الأمر بسيط!!"قال مُعز بحمية جعلت نداء تبتسم ووالده يناظره باستغراب متسائلاً:

"ماذا حدث لك يا ولد؟"مضيفاً وهو يلوي شفتيه:"ومنذ متى وأنت تتقيد بالقوانين؟"

زفر معز بعمق قائلاً:

"منذ توفى أستاذ علي رئيسي بالعمل بالمرض وشككت أنني أصبت بالفيروس وأجبرت نفسي على البقاء بغرفتي معتزلاً لإسبوعين..لا أستطيع لمس زوجتي أو حتى رؤية أولادي"

ثم تابع بأسى وعينيه لم تغفلا عن رؤية الدموع بعيني نداء والتجهم على وجه والده:

"لقد قدرت حينها نعمة التجول بالمنزل رغم الملل والإحباط الذي يسببه لكنه أفضل مائة مرة من أن تحيا بخوف مرتعباً أن تموت وتترك أولادك دون سند أو أن تكون سبباً بتعاسة أقرب



الناس لك بسبب فقدانك أو أن تغادر الحياة غير مستعداً لحساب الآخرة"ثم استطرد بشجن:

"صدقني يا أبي لا شيء يعادل تلك اللحظات المريرة والوهم الذي يسيطر على العقل لمجرد ألم بالحلق ولو خُيرت حينها بين البقاء بالمنزل لسنة وبين ذلك الشعور لقبلت بالبقاء بنفس راضية وحامدة"

بعد عدة دقائق مرت صامته قال والد معز وهو يحاول أن يستفيق من صدمته:"ولماذا لم تخبرنا يا مُعز يا ابني؟"

"وماذا كنتم ستستفادون من المعرفة؟أمي ستقلق وربما صممت على المجئ دون داعي وأنت أيضاً كنت ستخاف"رد مُعز بمنطقية

"صحيح أن الأيام الماضية كانت سوداء ولكن حمداً لله مرت"تدخلت نداء مخففة من حدة

الموقف ثم قالت بمزاح:
"سأحضر لك عمي قطعة من الحلوى ستعجبك ولكن ستعدني بعدها أن تقلل من خروجك من المنزل..لا تقلق قلوبنا عليك"
أومأ والد مُعز وبعقله يحمد الله أن أنجى ولده ،لقد ظن أن الأمر بعيد ،يسمع عن الإصابات لكن كغيره يؤمن أن الأمر بعيد وكل شيء سيمر على خير لكن أن يصيب ولده ويكن قريباً لهذا الحد أوقف قلبه وزرع الخوف بروحه ووجد نفسه يتمتم:
"اللهم نجنا من هذه الأيام"
فى حين نهضت نداء لتحضر الحلوى فلحق بها مُعز لينادي ولديه ليسلما على جدهما لكن قبلها تبعها للمطبخ فبادرته بمشاكسة بصوت خفيض:
"بدوت مؤثراً بالخارج حتى لم أعرفك"

رفع عنقه بفرور بعبث وهو يقترب منها مذكراً:
"كنت مؤثراً قبلها أم نسيتِ بهذه السرعة"
اكتست وجنتيها بالحمرة خجلاً قبل أن تبتعد عن مجال ذراعيه وهى تقول بتحذير:"والدك بالخارج"
"مرة أولادك..ومرة أبي وبالنهاية تشتكين عندما كنت لا أقبلك كفاية"قال بتذمر عمق لون وجنتيها المحمرتين فأخرجته مغمغمة بإحراج:"أنا لم أقل شيء قبلاً..وهيا اخرج"
"حسناً الليل قادم ولنرى ماذا ستقولين حينها"قال بغمزة عابثة من عينيه جعلتها تبتسم وتتنهد بسعادة أن كشف الله غمتهما وأعاد السعادة تغيم على حياتهما فمهما كانت مضايقات الحياة إلا أن ندائها أقوى وأبقى.

الخاتمة

تصميم همسات دافئة

بعد فترة طويلة..

ذهبت الضيقة وجاء الفرج وعادت الأمور لما كانت عليه..والوعود نُسيت وتناست..وحرقة الدم كما هى

"لا مساعدة ولا يحزنون كانت لحظة إفاقة أعقبها إغماء طويل"همهمت نداء لنفسها بينما تنهي تنظيف الأطباق بضيق فها هو معز خرج للسهر كما اعتاد ودون أن يكلف نفسها عناء الإجابة على اتصالاتها..

"فقط يأتي وسأريه"عادت للغمغمة بسخط وهى تتذكر رغبتها بأن يذهب معها للنادي بالأولاد ليحضر تدريباتهم ولكنه رفض متعذراً بلقاء مع أصدقائه بالمقهى تاركاً إياها كما دوماً تتحمل المسئولية متناسياً وعوده عن مشاركتها وليست

بالطبع أول مرة يفعلها فمنذ عادت الأمور لمسارها الطبيعي وانتهت الغمة التي هددت البشرية كافةً بدأت الأمور تعود لعهدها بالمنزل أيضاً..

لن تنكر أن بالفترة الأولى التي أعقبت ذلك لاحظت تغير كبير على زوجها فالتزم بالإيفاء بعهوده معها بل وأصبح أكثر وداً وعطاءً للخير بالنسبة للجميع ولكن بعد مرور فترة غلب الطبع التطبع وها هو يأتي نهاراً يأكل ويرتاح ثم يسهر ليلاً ثم يعود لينام وكأن المنزل فندق هدفه إراحته

"سأريك يا مُعز"قالت بتوعد وهى تضع الطبق بعصبية بحاملة الأطباق غافلة عن عيني زوجها التي تراقب تحركاتها بتفكه خاصة توعداتها ،يعلم إنها جادة بتهديداتها ولكن ماذا يفعل بنفسه ؟إنه إنه رجل يعمل ويشقى لأجلها وأجل أولادهما ويحق له بعض الرفاهية بعيداً عن المسئوليات التي تثقل قلبه

تنحنح لينبهها لقدومه ومن حظه السيء إنه اختار تلك اللحظة بالتحديد ليتحدث فاستدارت إليه بيدها السكين الذي انتهت من تنظيفه مع نظرة شر على وجهها فقال سريعاً بلباقة وهو يتراجع لغرفتهما:

"مرحباً حبيبتي..اشتقت إليكِ..سأبدل ملابسي سريعاً"

ثم توجه لغرفته سريعاً يبدل قميصه لكنها كانت بانتظار لحظة الانفجار فتبعته متناسية السكين فى قبضتها وهى تهتف به بغيظ بينما تفتح باب غرفتهما بعنف وهو يعطيها ظهره ويخلع سرواله ليبقى بملابسه الداخلية



تصميم همسات دافئة

"لمَ لا تجيب اتصالاتي ؟"
ارتسمت نظرة البراءة على وجهه وهو يستدير نحوها:
"هل اتصلتِ حبيبتي ؟"
ثم رفع الهاتف ليراه فوجد اتصالات عديدة فرسم النظرة المتقنة على وجهه وهو يقول:"عذراً حبيبتي..لقد نسيت الهاتف صامتاً"
ووقف ثابتاً يكتم ابتسامته الخبيثة بداخله فقد قصد أن يترك هاتفه صامتاً لكى يرتاح قليلاً من اتصالاتها وغضبها بسبب سهره ،إلا أن لعبته تلك وإن أتت ثمارها بالنسبة لهذه النقطة إلا أنها حولت مجرى الشجار لاتجاه آخر ونداء تصيح به:
"ولمَ تجعله صامت؟ولمَ تسهر من الأساس؟ألست زوجتك ومن حقي أن تقضي الوقت معي أفضل من أصدقائك ؟"

وقبل أن ينطق تابعت بتأنيب وتشير بالسكين بيدها دون انتباه:
"أين مُعز الذي أخبرني من بضعة أشهر أنه لن يترك يدي بوجه الحياة وإنه سيساعدني مع الأولاد و...؟"
اقترب منها برقة ينزع من يدها السكين ويضع إصبعه على شفاهها يمنعها من تتمة حديثها
"وهل أستطيع ترك يدكِ ؟أنتِ حبيبتي وقلبي وساكنة روحي ونداء حياتي"
ثم أردف وهو يضمها لصدره مغمغماً فى أذنها:
"وهل لى بركة سواكِ ؟حبيبتي أنتِ"ثم أضاف مبرراً وهو يقبل وجنتها:
"لقد أردت الخروج لكي أتفرغ لكِ وللأولاد يوم العطلة"
أبعدته قليلاً لتتخلص من سحره تتفحصه بتدقيق

تصميم همسات دافئة

قائلة بعدم تصديق:"حقاً؟"

فابتلع ريقه ودعى ربه أن تنطلي خدعته لتمر الليلة على خير مُومِئاً بموافقة:

"بلى حبيبتي..وبالمكان الذي تختارينه"

"حبيبي يا مُعز"قالت تحتضنه تتقبل وعده وإن كانت تعلم داخلها إنه اخترعه لتوه أما مُعز فقد شعر أن إبليس يكاد ينحني ليصفق له ويهنئه على تحايله على زوجته

"ألم أعدها أن لا أحزنها؟وها أنا أراضيها..إنه تطور كبير عما كنت"أخبر نفسه اللائمة وهو يتجه بنداء للفراش ليراضيها بشغف وتوق فقد يكون نكث ببعض العهود لكن هناك عهود أخرى هو مصمماً على إيفائها ومنها أن يحبها طيلة عمره.

الذهاية



تصميم همسات دافئة